

إلى النضال يداً بيد

سيقوموا باستغلال العمال الأتراك والسوريين معاً، وهذا ما يحتم علينا توحيد نضالنا ضد الإمبريالية وضد أرباب العمل..

الحرب مستمرة عند بابنا، في الشرق الأوسط، ويذهب ضحيتها مئات الآلاف ولكن الطبقة العاملة في تركيا لن تتأثر مطلقاً بها.. أليس كذلك؟ هل مطلوب منا تصديق ذلك؟ هل يمكن أن نصدق هذا الأمر خاصة بوجود حكومة تحتل مكاناً هاماً في الصفوف الأولى بين المحرضين على هذه الحرب.

إن حكومة حزب العدالة والتنمية هي المخطط والمنفذ لهذه الحرب، فهي التي نقلت الأسلحة بالشاحنات للجهاديين المتطرفين قاطعي الرؤوس، وهي التي فتحت الأبواب الحدودية على مصراعيها أمامهم وهي التي فتحت مستشفياتها لجرحاهم، وهي التي فتحت فنادق النجوم الخمسة لمن يدعون بأنهم قادة لكي تلبى كافة احتياجاتهم..

وأما اللاجئين السوريين الذي اضطروا للجوء إلى بلدنا ووصل عددهم إلى ثلاثة ملايين شخص، فهم أكثر المتضررين جرّاء هذه الجرائم التي تُرتكب.

واليوم يحاول حزب العدالة والتنمية تغطية الجرائم التي ارتكبتها من خلال هؤلاء اللاجئين.. فيعمل على تقديم المواطنة وتراخيص بالعمل لهم على أنها عطايا منه للاجئين السوريين، في محاولة منه لإعطاء دروس في الإنسانية يمينا وشمالاً..

لا يهدف حزب العدالة والتنمية من وراء ذلك إلا إلى تغطية جرائمه التي ارتكبتها. يريد ضرب أكثر من عصفور بحجر واحد،

فهو أولاً؛ يريد خلق جيشٍ من قوة العمل واليد العاملة السورية الرخيصة لكافة القطاعات، يريد أن يقدم لأرباب العمل أرخص نادل وأرخص كوّا وأرخص عامل زراعة كما يريد تقديم أطباء ومهندسين بأرخص الأجور..

ثانياً؛ يريد وضع اللاجئين السوريين على الدريئة كههدف جديد أمام الطبقة العاملة الموحدة والمعارضة لظلم أرباب العمل وسلب حقوق العمال والطردهم من العمل وتخفيض الأجور وزيادة ساعات العمل وزيادة الإصابات المهنية وجرائم العمل..

هنا يوجد فخ كبير، يتمثل في خلق العداوة بين الطبقة العاملة التي لم تستطع التكاتف والنضال يداً بيد، حيث سيتم اللجوء إلى المفردات العرقية والقومية للحيلولة دون اتحاد هذه الطبقة العاملة..

يجب على الطبقة العاملة في تركيا الحذر الشديد كي لا تقع في هذا الفخ..

صحيح أن نسبة البطالة ازدادت مع دخول اللاجئين السوريين، ولكن ليس ذنب السوريين أن عهد حكومة حزب العدالة والتنمية هو أكثر عهد شهدت فيه بلدنا ارتفاعاً لنسبة البطالة وأكثر فترة عدم استقرار في التاريخ..

صحيح أنه يتم تشغيل اللاجئين السوريين بشكلٍ غير قانوني في أكثر من قطاع، ولكن ليس لهؤلاء السوريين أي يدٍ في وصول تشغيل العمال في تركيا دون ضمان من أي نوع وبشكلٍ غير قانوني إلى ظاهرة ثابتة على مدى سنوات طويلة..

أجل، تتزايد ساعات العمل في تركيا ومعها تزداد نسبة البطالة وتخفض الأجور الحقيقية ويتم طرح مسودات قوانين على جدول الأعمال ضد كافة المكتسبات التي حققتها الطبقة العاملة في تركيا ومنها التعويضات وضمان العمل، وهم بذلك يريدون تحويل تركيا إلى حديقة ورود دون أشواك لكي يمارس أرباب العمل استغلالهم بأسهل الطرق. يتم التحريض على هذه الاعتداءات لكي تتعمق حالة عدم الثقة بين العمال للحيلولة دون توحدهم وتركهم بلا تنظيمات تطالب بحقوقهم.

أجل، الفخ الذي يحاولون نصبه يتمثل في إظهار العمال السوريين على أنهم السبب الكامن خلف الحقوق التي يُحتمل أن تخسرها الطبقة العاملة في تركيا.

لهذا السبب لا يجب الوقوف في وجه العمال السوريين بل الوقوف في وجه من كان السبب الحقيقي في اغتصاب الحقوق..

صراع الطبقة العاملة، صراعنا ليس ضد أشقائنا السوريين.. بل هو ضد الإمبريالية التي أوصلت السوريين إلى حالة الفقر والجوع والبؤس وحكمت عليهم بالتسول على الأبواب..

صراعنا ضد أرباب العمل الذين يستخدمون العمال المهاجرين لكي يزيدوا الاستغلال..

في هذه الحالة ليس أمامنا سوى النضال، إن كنا نتعرض للاستغلال فليس أمامنا إذاً إلا النضال المشترك، يداً بيد..

سنناضل لكي نقضي على الحلف الرجعي وعلى رأسه الذين يحكمون هذا البلد، ولكي تنهار المؤامرة الإمبريالية، ولكي يعيش الناس بحرية فوق تراب بلادهم..

وحتى ذلك اليوم سنناضل ضد استغلال هؤلاء الناس في هذا البلد كقوة عمل رخيصة وضد اغتصاب حقوق الطبقة العاملة..

إذاً علينا أن نتنظّم..

إن كنا نتعرض للاستغلال سوية، علينا إذاً أن نتنظّم وناضل ضد نظام الاستغلال..